

اقرأ المزيد من قضايا
ساخته

مبارك يدعو لإصلاح النظام
الاقتصادي والتجاري والمالي
الدولي لصالح الدول النامية

تقرير حكومي يحذر من
«انكماش السياحة» في
مصر.. ويطالب بإزالة ألغام
الساحل الشمالي عبر
قروض.. طويلة ا

رئيس لجنة حقوق الإنسان بـ
«الشعب» يطالب بمحاكمة
رجال الشرطة المخالفين

«المحافظون» يستعدون
لسحب الثقة من أمين عام
«التجمع»

أصحاب المعاشات يجددون
اعتصامهم أمام «التأمينات»
احتجاجا على تقسيط
مستحققاتهم

تقرير للمجالس القومية
المتخصصة يحذر من كارثة
صحة وبيئية بسبب نفايات
المصانع

شكوى جماعية من أهالي
البرليس للرئيس مبارك ضد
«مافيا الزريعة»

التحقيق والفصل لـ ٤٧ طالبا
إخوانيا بجامعة القاهرة وكفر
الشيخ.. والطلاب يردون
بدعوى قض

رابطة العالم الإسلامي تواجه
«فوضى الفتاوى» بمؤتمر
دولي في السعودية

الجيزة تزيل ثلاثة أبراج مخالفة
بيولاق الدكتور وسط حراسة
أمنية مشددة

عمال بـ«المجلة للفرل»
و«طنطا للزيوت» يعتصمون
أمام مكتب «مجاور» ضد
نقلهم وفصلهم.. ويهددون
بـ«الإضراب»

«عطل كهربائي» سن
المطرية والمرح «بشل» مترو
الأفاق ٦ ساعات

الرئيسية | قضايا ساخنة | اطلع الصفحة | ارسل لصدیق | اضافة تعليق

المراجعات الثانية لتنظيم الجهاد «الحلقة الثانية عشرة» سيد إمام: كتاب «التبرئة» عقاب من الله للظواهرى على كذبه.. وخيائه.. وحبه للمعاصي

كتب أحمد الخطيب ٢٠٠٨/١٢/١



سيد إمام

«يا معشر المسلمين لا تسمحوا لأمثال
الظواهرى بالمناجحة فى القضايا النبيلة،
حتى لا يجلوا عليكم كوارث حسيمة».. بهذه
الكلمات يختم الشيخ سيد إمام، مفتى
ومؤسس تنظيم الجهاد فى مصر هذه الحلقة
من سلسلة مراجعاته الثانية التى تحمل
عنوان «التعربة لكتاب التبرئة».

يرى إمام أن أسامة بن لادن، زعيم تنظيم
القاعدة، خائن غادر مدمر، لكن أمين
الظواهرى، الرجل الثانى فى التنظيم، الباحث
عن الشهرة حوله إلى مجاهد، بهدف أن يرث
ولاء أتباعه بعد وفاته، مشيرا إلى أن الفرصة

الذهبية سنحت للظواهرى لتحقيق حلم النجومية عقب تفجيرات ١١ سبتمبر، التى
يعتبرها أعظم الأمجاد والفجوات الإسلامية.

وهنا يُشبهه إمام الظواهرى بإبليس قائلًا: إن إبليس، لعنه الله، كان يُحسِّن الشيء
القيح بمنحة اسما حسنا، حيث وصف شجرة الإثم والندامة بأنها «شجرة الخلد وملك لا
يبلى» والظواهرى أيضا وصف تفجيرات سبتمبر بأنها الغزوة المباركة، رغم أنها كانت
خيانة للصدیق وغدرا بالعدو وكارثة على المسلمين.

وتحدث إمام عن كيفية سعى قادة القاعدة لتجاهل ما حدث لأفغانستان من تدمير
بسبب فعلتهم فى ١١ سبتمبر، وكيف أنهم لم يفكروا فى الاعتذار عما فعلوه، حتى
يصرفوا الانتباه عما حدث وخشية ضاع الواجبة والأمجاد التى بنوها على التفجيرات.

ويتحدث إمام عن العجز الفقهي عند الظواهرى قائلا إن نموه الفقهي والفكري توقف
عند كتب سيد قطب منذ ٢٠ عاما، مؤكدا أن قطب لو كان حيا لراجع نفسه، وأدرك
قصوره الفقهي، لكن الظواهرى لم يكن لديه صبر على دراسة العلوم الشرعية..
واكتفى بأن يكون كلامه مجرد خطب حماسية وشعارات.. وإلى التفاصيل.

يقول إمام: فى كتابه (فرسان تحت راية النبي) فسر الظواهرى تقاربه من القاعدة بأنه من باب
توحيد جهود المسلمين، وهذا غير صحيح، لأن ابن لادن كان أمامه لمدة أربعة عشر عامًا من
١٩٨٧-٢٠٠١م ولم يتحد معه من قبل، بل كان ينتقده نقدًا لاذعًا إلى حد اتهامه له بأنه عميل
للمخابرات السعودية لمجرد أنه نقص عنهم التبرعات عام ١٩٩٥م،

وكتب الظواهرى مقالًا فى مجلتهم (كلمة حق) ضد بن لادن بعنوان (جاد الشباب بأرواحهم وضنّ
الأغنياء بأموالهم). ولم تنضم معه جماعة الجهاد إلى القاعدة،

بل انضم الظواهرى ومعه ثمانية أفراد فقط، والسبب ليس توحيد الجهود وإنما - كما سبق - لأن
الظواهرى وجد أن الرخم والمال والشهرة كلها تصب عند بن لادن منذ إعلان الجبهة فى ١٩٩٨م،
وعلم الظواهرى أنه لن يصل إلى شىء من ذلك بمجرد التحالف مع ابن لادن بل بالتبعية له.

■ كان بن لادن يعلم جيدًا أن انضمام الظواهرى إليه هو انضمام العاجز الذى انقطعت به السبل،
والذى لم ينجح فى شىء، فلم يُسند إليه أى عمل، كما لم يكن لدى الظواهرى شىء يقدمه
لابن لادن لا شرعيًا ولا عسكريًا ولا سياسيًا ولا ماليًا إلا اسمه،

وبالتالى فإن ابن لادن جامله أيضًا فى الأسماء فقط فغيّر اسم تنظيمه من (القاعدة) إلى (قاعدة

المواضيع الرئيسية

الرئيسية

رسالة من المحرر

قضايا ساخنة

اخبار الوطن

اقتصاد

رياضة

السكوت ممنوع

اخبار العالم

مساحة رأى

حوادث و قضايا

فنون

حوار

سينما

ملف خاص

رى النهارده

تحليل اقتصادى

أخيرة

أعمدة العدد

خط أحمر

صباح الخير

٧ أيام

فصل الخطاب

صوت وصورة

أحداث فى أسبوع

سلامات

الجهاد) وهو الاسم الذي يحرص الطواهرى على إبرازه. كما لم يُطلع بن لادن الطواهرى على أحداث ٩/١١ قبل وقوعها، وكان ابن لادن لا يسمح لأحد غيره بالظهور إعلاميًا،

فعاش الطواهرى بعد انضمامه للقاعدة فردًا في الظل وكان يتردد على مقر اللجنة الإعلامية للقاعدة فى قندهار ليساهم فى بعض أعمالها تحت رئاسة خالد شيخ محمد.

■ ثم جاءت الفرصة الذهبية لتحقيق حلم حياته وطموحه فى الشهرة والنجومية، فجاءت أحداث ٢٠٠١/٩/١١م إلى الطواهرى على طبق من ذهب ليحقق طموحه:

- فهى أحداث جسيمة يمكن استثمارها إعلاميًا بصورة كبيرة، وهى وإن لم يشارك فى صنعها إلا أنها من صنع تنظيم انضم إليه منذ ثلاثة شهور.

- وساعده على ذلك غياب كل رؤوس التنظيم بعد ٩/١١، فابن لادن قد توارى، وكل القيادات بالقاعدة إما قتلت أو أسرت إلى جوانتنا أو حددت إقامتها فى إيران. فخلت له الساحة ليصول ويجول وسط صمت الآخرين أو غيابهم.

خلا لكِ الجو فيضى وأصغرى وتقرى ما شئت أن تنقري

ومما سبق فى فصول هذه المذكرة، وفى غيرها، يمكن للقارئ أن يدرك بسهولة ما فعله الطواهرى من أجل استثمار أحداث ٩/١١ فى تحقيق الشهرة والنجومية والزعامة الإسلامية، ومن ذلك باختصار:

■ تعظيم تفجيرات ٩/١١: باعتبارها أعظم الأمجاد والفتوحات الإسلامية، وهذه حيلة إبليس لعنه الله فى تحسين الشئ القبيح بمنحه إسمًا جسيماً، فكما وصف إبليس شجرة الإثم والندامة بأنها شَجَرَةُ الْخَلْدِ وَمَلِكٌ لَا يَبْلَى (طه:١٢٠)،

فكذلك وصف الطواهرى تفجيرات ٩/١١ وهى خيانة للصدى وغدر بالعدو وكارثة على المسلمين - بأنها الغزوات المباركة، ومنحوا منفذها رتبة (الشهيد) التى تخول لحاملها دخول الجنة، للحديث (والشهيد فى الجنة) فهى صكوك غفران،

كما أصدر فرارات حرمان من ملكوت السماء ضد من ينتقدهم بأنهم يخدمون التحالف الصهيونى الأمريكى كما وصفوا بذلك (وثيقة ترشيد العمل الجهادي) ولو كان كاتبها هو أستاذهم ومعلمهم الذى تربوا على كتبه ووجدوا أتباعهم بكتبه، يصير عميلاً أمريكياً لأنه تجرأ على مهاجمة صنمهم (٩/١١).

وبهذا سلك الطواهرى وأصحابه مسلك الكنيسة فى منح صكوك الغفران لمحبيها، وإصدار قرارات الحرمان ضد منتقديها.

■ تبرير تفجيرات ٩/١١ شرعياً: وفى سبيل ذلك كتب الطواهرى كتابه (التبرئة) وكان الأولى أن يسميه (كتاب التبرير)، وقد استمات فيه فى الدفاع عن أحداث ٩/١١ لأنها فرصته الذهبية للشهرة والنجومية، كما قام فيه بالتحريض على مزيد من سفك الدماء ليستمر الإجرام ويستمر معه دوران عجلة الشهرة والنجومية والتمويل.

ولا شك فى أن كتابه (التبرئة) وما اشتمل عليه من تحريف للدين هو عقوبة من الله تعالى للطواهرى على سالف معاصيه من الكذب وخيانة الأمانة والعمالة والفرح بالمعاصى والانتهازية إلى درجة التضحية بإخوانه، فجاء تحريفه للدين عقوبة قديرة من الله له على ذلك كما قال سبحانه: فَاصْبِرْهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا (النحل:٣٤)،

وكما قال تعالى: إِنَّ مَا تُمْلَى لَهُمْ لَيَزْدَادُوا إِثْمًا... (آل عمران:١٧٨)، وَقَالَ سَبِيحَانَهُ: أَقَمِنَ زُبِّي لَهٗ سُبُوهُ عَمَلُهُ فَرَأَهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ مَنْ يَسْأَلُ وَيَهْدِي مَنْ يَسْأَلُ فَلَا تَذْهَبِي بِفُسُكٍ عَلَيْنَهُمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (فاطر:٨)، وقال تعالى: فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ (الصف:٥).

■ عدم الاعتراف بالمسؤولية المباشرة: عن تدميرهم لتنظيم القاعدة وطالبان وأفغانستان كأثار مباشرة لتفجيرات ٩/١١، هذا بخلاف الآثار التابعة. ولهذا فإنهم لا يتحدثون عن كارثة أفغانستان فى خطبهم لأن هذا يلفت الانتباه إلى مسؤوليتهم عنها،

وإنما هم يكثر من الحديث عن مآسى فلسطين ليرسوا الانتباه عن أفغانستان وما جلبوه عليها من الدمار، وبالتالي فلا يمكن لابن لادن أو الطواهرى أن يعتذرا عن شئ من ذلك رغم مسؤوليتهمما عنه، وذلك لأن الاعتذار معناه:

- ضياع الوجهة وتحطيم الأمجاد التى بنوها على تفجيرات ٩/١١ والتى حققت للطواهرى حلم حياته فى الشهرة والنجومية.

- ولأن الاعتذار معناه أيضاً الإقرار بالخطأ وبالخيانة والغدر وسوء التقدير فى أحداث ٩/١١، بما يعنى

وصول آخر رحلات الحج البرى إلى الأراضي المقدسة اليوم.. و٢٠ ألفاً توجهوا إلى «المدينة المنى»

«المصرى اليوم» ترصد دموع الفرح والحزن فى عيون حجاج أسر شهداء الشرطة

حماس والسلطة تتادلان الاتهامات حول أزمة حجاج قطاع غزة

«اقتراحات الشعب» توافق على تعديل قانون المرور بتقليص مهلة نسيب المقطورات من ٤ سنوات إلى سنة و

اعتصامات عمالية أمام «التأمينات» و«البريد» ومكتب «مجاور» ومظاهرات طلابية فى طنطا وبورسعيد ضد «حصار غ

مجلس الشعب يطلب تقريراً عن معونات «الغذاء» منذ ١٩٦٩

٣ دعاوى مستعجلة أمام مجلس الدولة لإلغاء حظر النشر فى قضية «سوزان نصيم»

باحث أمريكى: البرنامج النووى الإسرائيلى يهدد كوكب الأرض بأكمله

جهاز «مستقل» لتنظيم عمليات البث الإذاعى والتلفزيونى

قنبلة السواركة تعلن وثيقة ل«نيل العنف والفساد ومنع التطاهر» ٥ يناير

المصريون العالقون فى تايلاند: الدول العربية أرسلت طائرات لنقل رعاياها.. والقاهرة تخلت عنا

البايا شنودة يعفو عن الأنسا إيساك.. ويطلبه بإصدار كتاب لتصحیح أخطائه العقائدية

النزاع على رئاسة «الأعلى للطرق الصوفية» ينتقل إلى القضاء.. وأبو العزائم: اختارونى ثم خدعوني

«العلاقات الخارجية» ب«الشعب» ترفض مناقشة أزمة «الطبيين المجلودين»

عدم الأهلية الشرعية والعسكرية لقيادة الجهاد، ولا لزعة الأمة الإسلامية التي يطمحون إليها.

- والاعتذار معناه أيضاً وجوب تعويضهم لكل المتضررين من أحداث ٩/١١ فى كل مكان فى العالم (أى دفع الغرامات الحربية)، وهم إن أفلتوا من هذا فى الدنيا فلن يفلتوا منه يوم القيامة بل ولا فى قبورهم.

ونظراً لثقل تبعات الاعتذار، فلم يعتذروا رغم مرور ست سنوات وأكثر على الأحداث، وليذهب الشعب الأفغانى والملا محمد عمر إلى الجحيم، ولتوضع الأحكام الشرعية على الرف، ولتبق الوجاهة والشهرة، فقد ظهر دين جديد فيه قال ابن لادن والطواهرى كذا وكذا فى مقابل دين الإسلام الذى فيه قال الله وقال رسوله .

ومهما أكثرنا من الصخب الإعلامى للتغطية على جرائمهم، فإن الأجيال المعاصرة والقادمة لن تنسى أبداً أن ابن لادن والطواهرى وأتباعهما مسؤولون مسؤولة مباشرة شرعية وتاريخية عن إضاعة دولة إسلامية كانت قائمة فى أفغانستان (طالبان) وعن مأساة شعب مسلم فى أفغانستان التى أوتهم، هذه هى محصلة جهادهم والإعداد له.

- تقديس الطواهرى لابن لادن: إلى درجة إنكاره على من ينتقده، كما سبق فى الفصل الثالث، وكأنه قد ظهر معصوم فى الأمة بعد النبى . والعجيب أن الطواهرى ظل ينتقد الإخوان المسلمين طول حياته ثم صار تابعاً لرجلٍ منهم (ابن لادن) يبرر له إجرامه ويحوّل باطله إلى حق،

ويحوّل كوارثه إلى مآثر وأمجاد كما فعل جوبلز (خطيب النازية) مع هتلر إبان الحرب العالمية الثانية. فلماذا لجأ الطواهرى إلى تقديس ابن لادن بعد نقده له واتهامه بالعمالة؟

- السبب الأول: أن ابن لادن منح الطواهرى فرصة عمره فى الشهرة والنجومية، فقدم له فى لحظات أحداث ٩/١١ على طبق من ذهب، ليستثمرها الطواهرى فى تحقيق ما عجز عن تحقيقه بقدراته الشخصية فى ثلاثين سنة من النجومية.

- والسبب الثانى: التمهيدي لخلافة ابن لادن فى قيادة ما تبقى من تنظيم القاعدة، والطواهرى يعلم جيداً أن القاعدة هى ابن لادن لا غير، وأن أعضاءها (٩٩% منهم سعوديون ويمينيون) مرتبطون بابن لادن شخصياً بلا منهج ولا فكر إلا ما يراه ابن لادن،

فلا بد من تقديسه ليرث ولاء أتباعه إذا مات ابن لادن. فالطواهرى يريد أن تنتقل إليه ملكية العلامة التجارية (القاعدة) فى حالة موت صاحبه، فلا بد من تقديسه. وإن كان من المستبعد أن يدين سعودى أو يمنى لشخص آخر بالولاء غير ابن لادن، ولكن لا مانع من مغالزته لهم.

- والسبب الثالث: التمويل، لأن ٩٩% من تمويل القاعدة كان يخرج من السعودية لابن لادن شخصياً، فلا بد من تقديسه ليستمر أصحابه أو بعضهم فى الدفع لخليفته إذا مات. فالطواهرى يمهد للحظة إعلان وفاة ابن لادن ليرث تركته التنظيمية.

ولهذا فقد صار الخائن الغادر المدمر ابن لادن هو الشيخ الإمام المجاهد عند الطواهرى وأصحابه، وانتقلت العدوى منهم إلى غيرهم. إلا أنه - وكما هو معلوم فى الشرع - فإن تغيير الأسماء لا يغير من الحقائق شيئاً، فكل ما أسكر حرام وإن لم يسمه الناس خمراً.

- واستكمالاً لمقومات الزعامة الإلكترونية للأمة الإسلامية، كان لا بد أن يتحدث الطواهرى فى كل قضايا الأمة، وهو ما يفعله، خاصة قضية فلسطين التى وصفها الطواهرى بأنها (القضية التى تلهب مشاعر الأمة المسلمة) وأن رفعهم لهذه الشعارات هو الذى يجمع لهم (قيادة الأمة المسلمة) ص١٨٣ و١٨٤ من كتابه (فرسان تحت راية النبى [.]، وقد سبق هذا فى الفصل الثالث.

وبعد:

فهذا ما فعله الطواهرى من أجل تمجيد أحداث ٩/١١، والدفاع عنها وعن فاعلها (ابن لادن)، فهى التى حققت له الشهرة والنجومية، ولكن من فوق جبال من الجماجم والدماء والأشلاء والخراب والأسرى والمأسى الإنسانية، التى شارك فى صنعها وهلل لها وبررها،

فبئست الشهرة والنجومية هى. ولم يبال الطواهرى بشئ من هذا الخراب وإن أصاب أهل بيته بعدما تخلى عنهم، وكل ما كان يحرض عليه طوال سيرته ثلاثة أشياء:

- الهروب والفرار المهين حرصاً على سلامته الشخصية.

- الحضور الإعلامى بأى شكل.

- جمع الأموال.

أو هى باختصار: الهروب والميكروفون وصندوق التبرعات. وصدق فيه ما قيل فى الحجاج بن يوسف:

أسد علىّ وفي الحروب نعاماً فتخاء تنفر من صغير الصافر

هلا برزت إلى غزالة في الوغى بل كان قبلك في جناحى طائر

و(غزالة) امرأة من الخوارج كانت تقا تل الحجاج وجوشه، وكان الحجاج يرتعد منها ويهرب على بطشه وجبروته. ذكره ابن كثير فى أحداث سنة ٧٧هـ فى (البداية والنهاية) ١٩٩/٢٣.

ولو أن رجلاً قتل دجاجة لجاره لاعتذر له ولعوضه عنها، إلا أن هؤلاء - ابن لادن والطواهرى - لم يبالوا بما جرى على أفغانستان وأهلها من القتل والخراب وما زالت دماؤهم تسيل إلى يومى هذا بسببهم،

ومع ذلك لم يعتذروا لأحد وكان الأفغان شعب من الحشرات لا قيمة لهم. وليس الأفغان وحدهم الذين سالت دماؤهم بسبب القاعدة، بل شعوب أخرى كثيرة فى مشارق الأرض ومغاربها.

ولو أن رجلاً أساء التصرف فى شىء من ماله الذى يملكه لاعتبره الناس يسفها ولحكم القاضى عليه بالحجر للسفه، فقد قال الله تعالى: وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ (النساء:٥)،

فكيف بابن لادن والطواهرى للذين أساء التصرف فى دولة لا يملكها (طالبان) وفى شعب لا يملكه (الأفغان) بل فى تنظيماتهما الإسلامية، وفرضا على طالبان حرباً مع أمريكا رغم أنوفهم، ورغم نهى أميرهم الملا محمد عمر لهم عن الصدام مع أمريكا، بماذا يوصف هؤلاء؟

عاش ابن لادن فى السودان أربع سنوات (١٩٩٢-١٩٩٦م) أنفق عليهم عشرات الملايين من الدولارات ورصف لهم مئات الكيلومترات وغيرها، ثم عاش بعدها فى أفغانستان خمس سنوات قبل ٩/١١ (١٩٩٦-٢٠٠١م)

وبالرغم من مبايعته لهم وحمايتهم له لم يرصف لهم طريقاً واحداً ولا بنى مدرسة أو مستشفى، وكان مئات الأطفال الأفغان يموتون فى تلك الفترة من الجوع والبرد بلا مغيث، بل زاد من كوارثهم بعد ٢٠٠١/٩/١١م. واتخذوا الملا محمد عمر وطالبان وأفغانستان مجرد سلم تسلقوا عليه لتحقيق مآربهم، انتهازية بشعة.

ثم دخلوا العراق بعد احتلاله فى ٢٠٠٣م بالتسلق على أكتاف جماعة (أنصار الإسلام) الكردية، ثم تنكروا لها وعملوا فى العراق باستقلالية عنها، وأمير هذه الجماعة وهو الملا كريكار (وكنيته: أبو سيد قطب) كان قد أخبرنى عام ١٩٩٠م أنه ترجم كتابى (العمدة) إلى اللغة الكردية.

وبعدما دخلت القاعدة العراق بفريق غير عراقى اتهمهم البعض بأنهم أجنبى عن العراق، وهذه تقسيمات جاهلية لايبالى بها من يجاهد فى سبيل الله، ففى الحديث (المسلم أخو المسلم)،

ولكنهم أرادوا أن يثبتوا أن المقاومة عراقية الجنسية، فأرسلوا أحد قادتهم المهمين من وزير ستان بباكستان إلى العراق لمجرد الرياء والسمعة وهو عبد الهادى العراقى، فلم يصل إلى العراق واعتقلته أمريكا فى الطريق، ولم يتم الأمر لأنه قام على الرياء وهو شرك.

وأحب أن ألفت نظر القارئ إلى أن الطواهرى متأثر بكلام سيد قطب رحمه الله، والصحيح من كلامهما هو من باب الثقافة العامة لا يجوز ترتيب أحكام فقهية عليه، خاصة ما يتعلق باستباحة الدماء والأموال، فالعجز الفقهى لديهما شديد، ولكن شتان ما بين سيد قطب وبين الطواهرى فى الصدق،

فقد قال سيد قطب (إن إصبع السبابة التى تشهد لله بالتوحيد فى كل صلاة تأبى أن تكتب استرحاماً لظالم) هذا ما نقله الطواهرى فى ص ٨ من كتابه (فرسان تحت راية النبى)، وقد ثبت سيد قطب على ذلك رحمه الله. فماذا كانت منزلة الطواهرى فى الصدق والثبات؟

أرشد الطواهرى عن إخوانه وشهد ضدهم فى ١٩٨١م لينجو بنفسه، ثم باع إخوانه للمخابرات السودانية فى ١٩٩٣م ليحقق الشهرة وهرب ولم يفعل ما حرضهم عليه، ثم دمر جماعته باشتراكه فى الجبهة العالمية فى ١٩٩٨م، ثم جاءه العدو البعيد (أمريكا) إلى بيته فى أفغانستان فهرب منه،

ثم قام بتحريف الدين لتبرير الإجرام كما ذكرته فى الفصل الثانى، هذا فضلاً عن الكذب وخيانة الأمانة كما ذكرته فى الفصل الأول، فشتان ما بينهما فى الصدق.

ولو عاش سيد قطب أظنه كان قد تدارك قصوره الفقهى، فقد قضى جُل عمره فى الدراسات الأدبية، أما الطواهرى فقد توقف نموه الفكرى عند مرحلة كلام سيد قطب منذ أكثر من ثلاثين سنة ولم يرتق منها إلى مرحلة النضج الفقهى رغم محاولاته المتكررة لدفعه للدراسة الشرعية ولكن دون جدوى، فلم يكن لديه صبر على دراسة العلوم الشرعية وهى تحتاج إلى صبر كصبر الجماد كما قال التابعى عامر الشعبى [،

وقد ذكرت قوله هذا فى كتابى «الجامع»، وفى فترة ما كتبت بعض الكتب والرسائل وضع الطواهرى اسمه عليها لأجبر عجزه الشرعى، ثم لما قطعت صلتى بهم ظلوا يسرقون من كتبى بدون عزو. ثم صار الطواهرى بعد ذلك خاصة فى كتابه «التبرئة» عالة على من معهم من طلاب العلم من ليبيا وموريتانيا الذين درسوا بعض العلوم الشرعية فى موريتانيا،

ومع ذلك فتخطهم الفقهى ظاهر حتى صاروا مجرد صيادين يصادون من كتب الفقه أقوالاً تير أعمالهم بدون تمييز بين الصحيح من الضعيف من الأقوال، فكانوا كما قال الشافعى رحمه الله (حاطب ليل، يجمع الحطب بالليل ولعل فيه أفعى تلدغه).

وقد أدى توقف النمو الفكرى للطواهرى عند مرحلة سيد قطب إلى أن صار متخبطاً من الناحيتين الفقهية والعملية، وإلى أن صار كلامه مجرد خطب حماسية ورفع للشعارات كما كرره هو - حتى إنه صار ينزعج من وجود شروط وموانع واختيارات شرعية كما ظهر من كلامه فى كتابه (التبرئة).

هذا شىء مختصر عن أيمن الطواهرى الباحث عن الشهرة والزعامة والنجومية كما عرفته منذ أربعين سنة، أى قبل أن يولد كثير من أصحابه، وقد حاولت إصلاحهم فى وقت من الأوقات، ولكن دون جدوى.

قد كتبت هذا الكلام كما كتبت (وثيقة ترشيد العمل الجهادى) لتحذير المسلمين خاصة الشباب الصغار من هؤلاء المغامرين الانتهازيين ومن أمثالهم.

يا معشر المسلمين: الجهاد فى سبيل الله حق، ولكن لا تسمحوا لهؤلاء وأمثالهم بالمتاجرة بهذه القضية النبيلة، فهم يدفعون بالشباب إلى تضحيات بليغة ويجلبون على المسلمين كوارث جسيمة،

وهم أحرص الناس على سلامتهم الشخصية وجنى المنافع وبدون تحقيق أذى مصلحة للإسلام والمسلمين.

إن هؤلاء قد ظلموا خلقاً كثيراً فى بلاد كثيرة، ولا تنظروا أن الظالمين يمكن أن يوقفهم الله، فقد قال سبحانه: إن الله لا يهدى القوم الظالمين (الأحقاف: ١٠).

ولا تغتروا بالشعارات أو بعدالة قضية معينة حتى تعرفوا حقيقة من يرفع تلك الشعارات من سيرته السابقة: هل هو صادق أم أنها مجرد مصيدة لاصطياد المغفلين والمتاجرة بهم.

فإن مسجد الضرار كان كبقية المساجد فى مظهره، ومع ذلك نهى الله عن الصلاة فيه بسبب خبث نوايا أصحابه،

قال تعالى: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا - إِلَى قَوْلِهِ - لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ (التوبة: ١٠٧-١٠٨)


فلا يكفى النظر فى الشعار بل يجب أيضاً النظر فى حقيقة من يرفعه، فليس كل مسجد يُصلى فيه، ولا كل شعار يُتبع ولو كان نبيلاً. وقد ذكرت تنبيهات بشأن التحريض على الجهاد فى هذه المذكرة وفى (الوثيقة).

ولا شىء يفسد دين الإنسان مثل حرصه على الزعامة والشهرة والمال، كما قال النبى (ما ذئبان جائعان أرسلتا فى غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه) رواه الترمذى وصححه، ومعنا أن الحرص على المال والشرف يفسد الدين كما يفسد الذئبان الجائعان حظيرة الغنم، فماذا يبقى منها؟

تعليقات القراء

أضف تعليق



إضافة تعليق على الموضوع 

الاسم :

البريد الالكتروني :

موضوع التعليق :

التعليق :

جميع حقوق النشر محفوظة لدى مؤسسة المصري اليوم
ويحظر نشر أو توزيع أو طبع أي مادة دون إذن مسبق من مؤسسة المصري اليوم

[الرئيسية](#) | [اتفاقية الاستخدام](#) | [أتصل بنا](#)

المصري اليوم

